في ان تقديم الجار والمجرور بعد الاختصاص دون العكس ولا دلالة على الملك
الذي هو اخص من الاختصاص والانتفاع انما يفيد الملكية بقرينة زائدة كما هو
سائر الحروف مثل الباء للالصاق وما زيد عليه الاستعانة ونحوهما فمن قرينة اخرى
ونحو ذلك • وفي عطفه المساكين على الفقراء شبهة دليل انهم اخص وتقديم الفقراء على سائر الاصناف
لعراقتهم كما هو في سائر الآيات والاحاديث • حيث يذكرهم ولا يذكر غيرهم نحو توخذ من
اغنيائهم وترد في فقرائهم • وايضا عمومهم للازمان والامكنة والاحوال • وفي حذف
لام الجر من الباقين شبهة من ذلك • ومعنى في الرقاب وتوضع الصدقة في الرقاب
اي يوضع شيء منها في الرقاب اي في فكها بدليل فك رقبة ويشهد له واتوهم من
مال الله الذي آتاكم والتفسير بالشرا وفك الاسارى تحميل نوع كلفة • فالايمان يعني
على ما ذكرنا لينزلهم عن درجة الاولين اذ الفقر والمسكنة ضرر ناجز يوثر دفعه
على طلب النفع والرفق والعامل اجير ومحصل لرزق الباقين والمؤلفة بطلت في الجموع
الاخروية والمصلحة العامة على الخاصة • واعاد في في سبيل الله لبيان انه مقصود
في نفسه لعمومه لسبل الخير سيما وعموده الجهاد حتى قال الجمهور انه محصور
عليه وذكر في الكشاف ان الزيادة في في الاخيرين يفضلهما على الذين قبلهما • والاظهر
وجهه • ولم يعلله هو في نظائره وغاية الامر صلوحيته الاستقلال بالوجه والعلة مع زيادة
الاول بفضل التقدم والله اعلم قوله تعالى ويؤمن للمؤمنين • قد يدرج تصديق المؤمن
فيكون مطلوبا للشارع فيسوغ العمل بخبر الواحد فيجب العمل • وادلة خبر الواحد
كثيرة والمراد بالواحد ما لم يتواتر • ومنها المراد يؤمن لهذا النوع فيصدق
على الواحد والجماعة قوله تعالى ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة اي لا سبيل
الى العفو عن جميعكم وهو سبيل من دأب الاستهزاء فان الله سبحانه قد سبق
حكمه بوقوع التعذيب فان فرض العفو عن طائفة منكم لزمه تعذيب طائفة وفاء بالحكم
باتباعه في الجملة • فظهر التلازم بين الشرط والجزاء بحسب الحكم والحكمة • وكلام

الكشاف

الكشاف مبنا لا لشدة الملازمة • وفيه تعذيرات عن مناسبة مع التامل وهو ان
يعف عمن اسلم وتاب من الاستهزاء يعذب من لم يفعل ذلك او ان يعف عمن لم يذنب
هذا الذنب بان لا يعذب في العاجل بسبب ذنوبه يعذب من اذنبه عاجلا • وفي حسن
نمطها ويليه ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقد مر قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله هي
نحو قوله ثم ان رحمة الله قريب من المحسنين وفيها زيادة في وعيد المنافقين واقناط
لهم لما في فطرة كل احد من سعة رحمة الله تعالى ولذا يطلبها العصاة حال عصيانهم يقول
السارق ونحوه بلسان الحال او بلسان المقال اللهم استرنا ويرجون الغيث كرما على
اصرارهم وقال الحجاج الذي يطاول به المجرمون فاطمعهم بعظيم العفو غفار • فكانه قيل
لهم ما ذكر من العذاب ثم لا طمع لهم في رحمة الله سبحانه انما اهل الطمع فيها مثل اهل
هذه الصفات العظيمة • فانها مع بلوغها باصحابها الى الذروة قصاراها ان يجعلهم
محلا لرحمة الله تعالى • وفيه اشعار بقصور الاعمال وانما المعتمد الرحمة • كما في الحديث
واعلموا انه لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمة منه • فلما كان الامر بهذه المثابة ناسب استشعار ان
الرحمة من حيث هي اليق بالمضطرين كما قال صلعم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال ان
الله عزيز غالب على امره لا يتوجه اليه اعتراض معترض لا يسأل عما يفعل • ومع ذلك فعله
لا يخرج عن الحكمة لانه حكيم واجب الحكمة • ونظيرها وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم قوله تعالى ورضوان من الله اكبر اي ولهم منال آخر تطمئن به القلوب وتنشرح
له الصدور وتسعد له الالباب وتبتهج النفوس ويصغر كبير النعم المحسوسات
بجنبه ويصير كأنه لا اعتداد بها الا به ولا موقع لها بدونه لكنها تهنا وهو ترويق
لديهم • ويرتفع شانها مع اقترانها فهو ضرب من الكرامة اكبر في نفسه من كل
نعيم • واما جعل التنكير للتقليل فغير مناسب لان المعنى ولهم رضوان من الله فوق
ما ينالونه منه بالتقليل غير مناسب قطعا • وانما اريد من تنكير ذلك تعظيم شان الرضوان

Copyright © King Saud University